

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 7

محمد بن صالح العثيمين

الاشارة الى انه ينبغي الاعتناء بمعرفة الفروق بمعرفة الفروق بين الاشياء المتشابهة وهذا شيء او هذا فن اخذ به بعض اهل العلم ولا سيما في كتب الفقه مثل يقول انا اذكر الفروق بين البيع والاجارة - [00:00:00](#)

بين الاجارة والشعالة بين الرهن والظمان بين الضمان والكفالة بين بين الفرض والتطوع وهذه من من فنون العلم الشريف الشريفة التي ينبغي لطالب العلم ان يعتني بها كذلك يقول في العقائد والتوحيد يفرق بين الشرك الاكبر والاصل - [00:00:28](#)

الرجل حلف بغير الله نقول هو مشرك. ورجل عبد صنما نقول هو مشرك. لكن بينهما فرق عظيم العابد للصنم شركه اكبر والحلف بغير الله شركه اصغر. الا ان ينضاف الى حلفه بغير الله - [00:00:57](#)

جعله المحلوف جعله المحلوف عليه كاله تعالى في في التعظيم فحينئذ يكون شركا اكبر لا من حيث القسم ولكن من حيث انه جعل رتبة المحلوف بك كرتبة الخالق. طيب من فوائد الاية الكريمة - [00:01:17](#)

بيان عقوبة الكفار وهو العذاب الشديد وذكر عقوبة الكافر تستلزم التحذير من الكفر فيكون في هذا فيه فائدة متبرعة للاول. التحذير من الكفر كذا؟ طيب ومن فوائد الاية الكريمة الاشارة الى ان الناس ينقسمون الى قسمين - [00:01:41](#)

كافر له العذاب الشديد. ومؤمن له الثواب الجزيل لانه اذا ذكر عقوبة الظل فان ظده تثبت له يثبت له ظد تلك العقوبة ولهذا لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدا يا شباب - [00:02:14](#)

ويكون له فيه اجر قال ارايت لو وظيفها في الحرام اكان عليه وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر وقد يكون هذا من جملة الفرقان. من جملة الفرقان الذي يحصل حيث نفرق بين - [00:02:42](#)

الكفار وبين المؤمنين. فكما اختلفوا وتفرقوا في اعمالهم فانه يلزم ان يفترق في ثواب تلك الاعمال. نعم ها طيب لا يمكن نشوى ما يخاف الدرس القادم. نعم نعم نعم نعم ان الله نعم ولكن نحن ما اي نعم هذا الى قصور افهامنا - [00:03:03](#)

والافهام يعني مثلا كون الصلاة اربع واربع وثلاث ثنتين لم تكن ستا او ثمانيا او ما اشبه ذلك؟ نعم. صحيحة العقل في مجال ولا يمكن لكن لا نقول انه ليس فيه حكمة لا بد من حكمة لكن غير معلومة لنا. نوفق يعني ان جعلك يعلم الحكم - [00:03:43](#)

ولكن كثير من العلماء ومن الناس ما يعرف حكمت هذي الا انها التعطيلية. نادر يعني نادر الشيء اللي ما يبلغه ما تبلغه عقولكم للناس هذا نادر نادر لا نعلم له حكمة كيف - [00:04:05](#)

فهو حكمة ظاهرة. لان غسل الرأس يؤذي. اقول لان غسل الرأس يؤذي. لو غسل الانسان رأسه في الشعر ونسيمه في ايام الشتاء يتأذى كثيرا ثم لو غسل ايضا الراس عال على كل شيء ابتثر الماء ها؟ على كل بدنه وثيابه؟ ما يستفيد - [00:04:22](#)

من المسجد النسخ؟ لا يستفيد تعبد لله يستفيد اذا هو تطهير اذا هو اذا هو هو تطهير وليس الغرض ايضا من الوضوء هو مجرد تطهير الحصى لانك تغسل يديك مثلا بعد الطعام غسلا بالصابون - [00:04:44](#)

ثم اذا اردت تتوضأ تغسلها تغسلها ثلاثا مع انك الان غسلتها نعم؟ احيانا يأتي التعبير مثلا في انزلنا اليك احيانا يعني انزل عليك نعم اني انزل انزل نعم اليك وعليك اي نعم اي هو للتنوع مثلا انزلنا الى الكتاب انزلنا باعتبار - [00:05:03](#)

اخر اخر نزول يعني نزول الجملة انزله كله يعني ان كان هذا اخر ما نزل فواضح لانه تم القرآن كله اذا كان ما هو اخر ما نزل فباعتبار انه سيكمل - [00:05:31](#)

لانه اذا اذا كمل كله صار كانه نازل جملة واحدة لان جملة الان كلها نزلت واما اليك فهي تفيد الغاية يعني ان نهاية الانسان الى الرسول

واما عليك فهي تفيدك العلو والاستقرار ولهذا قال نزل به الامين على قلبك - [00:05:45](#)

وهي ابلي من اليك لان اذا وصلني حتى استقرت في القلب صارت ابلي نعم نقوم المسلم الذي لا يمكن يعني ما وصل علمه الى ان يفرق بين الحكمة الحكمة من الحكمة من - [00:06:07](#)

حكم رب العالمين. نعم. فليس اللي هو ان يؤمن بان كل ما فعله رب العالمين فهو هذا واجب ان يؤمن بان كل ما فعله يعني او شرعه فهو لحكمة - [00:06:24](#)

لكن احيانا نفهمه واحيانا ما نفهمه والمؤمن هو الذي يسلم للاحكام الشرعية سواء علم الحكم الحكمة ام لا اما الذي لا يؤمن الا اذا عدم الحكمة معناه ما امن الا بعقله. لا لم يؤمن بالشرع - [00:06:40](#)

نعم شيخ الحلف بغير الله. اه لا بسقط اللسان. يكون شرك اصغر. كيف؟ واحد حلف بغير الله لكن صدف اللسان ما قصد لا لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم - [00:06:54](#)

بما كسبت قلوبكم وبما عقدتم الايمان ولكن يجب ان ينزه لسانه عن القول المحرم يبي بيتلي يقول والنبي نعم وقال له لا تحذف بالنبي فانه شرك فيقول والنبي لا احدث بالنبي. ما هو صحيح - [00:07:11](#)

نعم المعروف عند السلف انها من كلام الله لكن ما اذكر حتى الان وصفهما بانهما من كتاب الله انما وصفهم الله بانها منزلة وانها كتب اما كلام الله في هذا ما ما فيه الا القرآن واللي صريح - [00:07:32](#)

نعم شاكر بالنسبة بعض الشباب بالنسبة للحديث وبيحث عن حكمة لهم فلا يجد ولا احد من السلف ما تكلم في حكمة فيها فيقول لانه لا يوجد فيها حكمة. اعوذ بالله. هذا لا يجوز هذا يخشى ان يكون كافرا - [00:07:55](#)

اذا كان لا يؤمن الا بما اخطاه عقله فهو لم يؤمن بالشرع. يقول يعني حتى السلف العلماء والائمة لم يجدوا لها حكمة. ما هو لازم الله عز وجل يقول ويسألونك عن الروح للروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا - [00:08:12](#)

سنجري ان يتعبد لله لله مو لنفسه خالد قولكم انه اختلف السلف في الانجيل عليه اكرم الله له اقول الا يلزم لا ما اقول السالفة يعني مذهب السلف قلت سلف قالوا انها كلام الله غير مخلوق - [00:08:30](#)

نعم لكن اقول يا شيخ لا يلزم من كونها منزلة ان تكون من كلام الله. الله اعلم. لنرى يقول وكتبنا له في اللواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء - [00:08:50](#)

وجاء في حديث ان الله كتب التوراة بيده فانا اتوقف في هذا لكن السلف كلامهم واضح. يقولون ان كلام الله ان التوراة والانجيل من كلام الله والزيور لكن لا شك انها منزلة من الله هذا لا. يجب الايمان بها - [00:09:07](#)

يكفي يؤمن بانها نازلة من الله من اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء والذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم. والذي - [00:09:27](#)

عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة في العلم يقولون امنا به. كل من عند ربنا وما يذكر الا - [00:09:59](#)

اولو الباب بس اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. واظن اخذنا للفوائد باقي نعم قال الله تعالى والله عزيز ذو انتقام - [00:10:39](#)

سبق لنا ان اه العزة ثلاثة اقسام فيستفاد من هذه الاية الكريمة اثبات اسم من اسماء الله فهو العزيز في المعاني الثلاثة السابقة ومن فوائد الاية ان الله تعالى موصوف بالانتقام - [00:11:01](#)

لقوله ذو انتقام ولكنه ليس على سبيل الاطلاق بل هو منتقم ممن يستحق ذلك. وهم مجرمون كما قال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون ولهذا لم يرد من اسماء الله المنتقم على سبيل الاطلاق - [00:11:23](#)

وانما الذي ورد مقيدا انا من المجرمين منتقمون. او ورد صفة منكرا مثل الانتقام اي صاحب انتقام وهذا لا يؤدي الى او لا يدل على الوصف المطلق انه موصوف بالمنتقم - [00:11:45](#)

لان الانتقام يكون مدحا في موضعه واما في غير موضعه فلا يكون مدحا فاذا كان الانتقام تقتضيه الحكمة صار ممدوحا والا فلا. ثم قال الله عز وجل ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - [00:12:06](#)

ها ترسلي هنا ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هذه الجملة كما نرى خبرية مؤكدة بان وخبرها منفي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - [00:12:29](#)

والخفاء ضد الظهور وفيها شيء نكرة في سياق النفي فتعم كل شيء في الارض ولا في السماء متعلقة باخذ يعني لا يخفى عليه شيء لا في هذا ولا في هذا - [00:12:53](#)

والمراد بالارض والسماء الجنس فيشمل الاراضين والسموات جميعا في هذه الاية الكريمة يخبر الله عز وجل بانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهي صفة سلبية المراد بها بيان كمال علمه - [00:13:18](#)

لان الصفات المنفية لا يراد بها مجرد النفي كما مر علينا في في العقيدة وانما يراد بها بيان كمال ضد ذلك المنفي فاذا قال لا يخفى عليه شيء لماذا؟ لكمال علمه. لا يخفى عليه شيء - [00:13:43](#)

فالله عز وجل كامل العلم لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء والغرض من هذه الجملة تربية الانسان نفسه في في امتثال امر الله واجتناب نهيه وانك لا تظن ان عملك يخفى على الله - [00:14:04](#)

بل هو معلوم له فعليك ان تقوم بطاعته وتجتنب معصيته. لا تقل انا في بيتي انا في حجرة انا في علي احد لان الله تعالى مطلع عليك ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - [00:14:28](#)